**منهجية البحث الفلسفي (الثانية ليسانس)**

**المحاضرة رقم:1**

**الجدل من افلاطون الى هيجل**

يعد مصطلح الجدل من أكثر المصطلحات اثارة للجدل فقد اختلفت مفاهيمه واستعمالاته عبر تاريخ الفلسفة قبل ان يصبح الجدل منهجا فلسفيا كامل الأركان مع الفيلسوف الألماني جورج فيلهم فريدريش هيغل.

ضبط مفهوم الجدل (اللغوي):

من الضروري بداية ان نوضح الفرق بين الجدال (ERISTIQUE) والجدل، أما الجدال فهو المراء المتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها وقوامه استخدام الاستدلالات المموهة والحجج السفسطائية واهم المدارس التي اشتهرت بفن الجدال عند اليونانيين، مدرسة المغاريين. اما الجدل فهو قولنا جدل جدلا، أي اشتدت خصومته وجادلته مجادلة أي ناقشت وخاصمت. وفي القرآن '' وجادلهم بالتي هي أحسن''.

الجدل كمصطلح فلسفي:

ان المعنى الأصلي للجدل (الديالكتيك) هو فن الحوار. فالجدلي هو الذي يعرف فن السؤال و الجواب , ولذا بقي الجدل و ان استخدمه اليونانيون في معان مختلفة متضمنا دائما لفكرة الحوار لذا عرفه افلاطون فقال :" الجدلي هو الذي يحسن السؤال و الجواب".

والجدل في اصطلاح المنطقيين قياس مؤلف من مقدمات او مسلمة والغرض منه إلزام الخصم وافحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان.

ويعرفه ابن خلدون في المقدمة بقوله:" معرفة بالقواعد من الحدود والآداب في الاستدلال التي يتوصل بها الى حفظ راي وهدمه".

والحقيقة كما يذهب الى ذلك "لا لاند" ان كلمة او مصطلح جدل والديالكتيك حملت أنواعا من المعاني الكثيرة لدرجة انها لم تعد قابلة للاستعمال استعمالا مجديا الا إذا جرى توضيح المعنى الذي تستعمل فيه.

ولمعرفة السياقات المختلفة التي وظف فيها هذا المصطلح لابد من تتبع التطور التاريخي له.

الجدل في الفكر اليوناني:

لطالما كان التراث الفلسفي اليوناني المصدر الأساسي لمعظم المفاهيم والمصطلحات الفلسفية بما فيها مصطلح الجدل. فبأي معنى استخدم الجدل عبر تاريخ الفكر اليوناني.

جدل هيرقليطس:( 535-475 ق م)

استخدم هيرقليطس الجدل في تفسير حركة الأشياء وطريقة تشكلها. فجوهر الوجود هو الحركة والتغير وهذا التغير والجريان صراع بين الاضداد وهو أساس الوجود. فكل شيء يحمل في داخله ضده. فالنارهي المادة الأولى في الطبيعة وهي أصل كل الأشياء ويتم ذلك عن طريق الجدل الهابط والصاعد.

فالنار الاولية عندما تصيبها الرطوبة تتحول الى ماء والماء الى تراب وبالمقابل يتحول التراب الى ماء والماء الى نار وهكذا....

جدل زينون الايلي:(490-430 ق م)

ذهب أرسطو الى ان زينون هو اول من استخدم الجدل وابتدعه كمنهج او تقنية قائمة على ما يسمى با (الاستدلال بالخلف) وينحصر هذا المنهج في تقبل دعوى الخصم فرضيا من اجل ابراز تناقضاتها الباطنية.

الجدل السفسطائي:

ابتداءا من نهاية القرن الخامس (ق-م) ستتخذ المعنى التحقيري ل (الحكمة) الكاذبة وهذا المعنى سيلقى انتشارا على يد افلاطون.

فالسفسطة فن الخطابة الديالكتيكية (او في الحرب الكلامية) وقد تأسس هذا الضرب من الجدل على أساس ازدواجية المعنى في الكلمات ما يؤدي الى مفارقات منطقية يتعذر حلها.

جدل سقراط:

زعم سقراط ان العلم لا يعلم ولا يدون في الكتب بل يكتشف عن طريق الحوار (Dialogue)

,فل يمكن ان تلزم الخصم بنتيجة القياس الا ادا استخرجتها من مبدا مسلم به عنده ولا يمكنك ان تخطو خطوة واحدة الا الامام من دون مبدا مسلم به عنده ولا يمكنك ان تخطو خطوة واحدة الى الامام من دون ان تتيقن ان الخصم يتبعك.

والديالكتيك كما فهمه سقراط، هو الطريقة التي تسمح بدراسة المفاهيم ووضع التعريفات السديدة. فهو العلم (بالماهية) أي انه وسيلة لمعرفة هذه الماهية، وقد كان سقراط يستند الى امثلة من الحياة العادية وهو ما يدعوه ارسطو با (الاستقراء السقراطي) وهو طريقة تسمح بانتقاء الصفات الأساسية المشتركة بين الاعمال جميعا، فالتعريف يقتضي ان الماهية هي الواحد في الكثرة والثابت في المتحول.

جدل افلاطون: (347-427 ق م)

الجدل عند افلاطون نوعان او قسمان، جدل صاعد (DIALECTIQUE ASCENDANTE) وجدل هابط (DIALECTIQUE DESCENDANTE) ويتجلى الجدل الافلاطوني في نظرية الكهف وهي نظرية فلسفية تعبر عن رؤيته للعالم، حيث انه يتحدث عن الجدل الصاعد وهو انتقال الذهن من المحسوسات الى المثل العليا أي تجريد المحسوس من صفاته المادية والوصول به الى المعنى المجرد الدال عليه ; اما الجدل الهابط فهو انتقال الذهن من المثل او المعاني المجردة الى المحسوسات.

الجدل عند ارسطو:( 322-384 ق م)

اما ارسطو فقد ميز بين الجدل والتحليل المنطقي لان موضوع التحليل المنطقي هو البرهان أي الاستنتاج المبني على المقدمات الصحيحة، على حين ان موضوع الجدل هو الاستدلال المبني على الآراء الراجحة او المحتملة.

وهو المعنى الذي تبناه كانط اذ أطلق الجدل على المقاييس الوهمية، فاعتبر ان الجدل هو منطق الظاهر، بخلاف التحليل وهو منطق الحقيقة.

الجدل خلال العصر الوسيط:

طرح المؤرخ ومؤسس علم الاجتماع عبد الرحمان ابن خلدون المنهج الجدلي في التعامل مع النصوص التاريخية لتمحيصها وتجريدها من الأساطير الخرافات بإعمال العقل والمنطق ومقارنة الرواية بالرواية واستمر هذا الفهم سائدا بشكل عام في العصر الوسيط حيث كان الجدل يعني المنطق الشكلي أي ذلك المستوحى من تحليلات ارسطو ويعده القديس توما الاكويني من الاستدلالات السلبية.

**المنهج الجدلي عند هيجل (1770 -1831م)**

المحاضرة رقم :2

ما يميز فلسفة وفكر هيجل انها متداخلة ومترابطة بشكل كبير فلا يمكن فهم فلسفته في جزئية الا من خلال فهم الكل، وعند الحديث عن النسق العام لفلسفته فلا بد من ذكر ما يسمى بالديالكتيك او الجدل باعتباره العصب الرئيسي لفلسفته.

**فلسفته:** تنقسم فلسفة هيجل الى ثلاثة اقسام:

1. المنطق او علم الفكرة الشاملة في ذاتها ولذاتها
2. فلسفة الطبيعة او علم الفكرة الشاملة في الاخر
3. فلسفة الروح او علم الفكرة الشاملة وقد عادت من الاخر الى نفسها.

وهذه الأقسام لا تدرس الا موضوعا واحدا، وهو الفكرة الشاملة في مراحلها المختلفة، او العقل في صوره المتنوعة، أي العقل محضا في المنطق، والعقل عند خروجه الى الطبيعة، والعقل حين يعود الى نفسه.

**منهجه:**

يرى هيجل ان المحاولات التي قام بها بعض الفلاسفة لتطبيق مناهج العلوم الأخرى على الفلسفة هي محاولات فاشلة، لان المنهج الفلسفي لا بد ان ينبع من صميم الفلسفة.

لهذا تعرض هيجل لمنهجي الرياضة والعلوم وانتهى رفضها. يقول في المنطق الكبير:'' لقد اتخذت العلوم التجريبية لنفسها منهجا خاصا في دراسة موضوعاتها، وكذلك كان للرياضة البحتة منهجها الذي يتناسب مع موضوعاتها المجردة ... ولم تكن الفلسفة في ذلك الوقت قد اكتشفت منهجها الخاص ولهذا فقد كانت تنظر بعين الحسد الى العرض المنظم للرياضة فتستعيره أحيانا او تلتمس العون أحيانا أخرى من منهج العلوم التجريبية، او تلجا أحيانا ثالثة الى رفض المنهج بصفة عامة".

اما عن المنهج الخاص بهيجل فهو الجدل او الديالكتيك، وإذا كان الجدل عند ارسطو مجرد منهج استدلالي عقلي، فان الجدل عند هيجل طريق سيرلا في التدليل العقلي وحده بل كذلك في التاريخ والكون ككل.

ويتألف الجدل عند هيجل من حركة ضرورية ثلاثية تنتقل من القضية الى نقيضها الى التأليف بين الطرفين. وقد شرح هيجل هذا الثالوث بقوله:" اننا في البداية نتناول فكرة ناقصة فتؤدي مناقضاتها الى ان يحل محلها نقيضها غير ان هذا النقيض تظهر فيه العيوب نفسها، فلا يبقى طريق للخلاص سوى ان ندمج بين محاسن التصورين في تصور ثالث. ومع ان هذا العلاج من شانه ان يحل المشكلات السابقة ويتقدم بنا خطوة نحو الحقيقة الا انه بدوره يتكشف عن متناقضات فينشا من جديد موضوع ونقيضه ثم يرتفع هذا التناقض في تالف جديد وهكذا دواليك حتى نصل الى مقولة الفكرة المطلقة ".

فالمنهج الجدلي عند هيجل يرتبط ارتباطا وثيقا بفكرة العقل، فهو تعبير عن طبيعة العقل وماهيته او هو حوار العقل مع نفسه. وقد عبر هيجل عن العقل بالفكرة الشاملة على أساس انه يوحد بين المختلفات وعلى هذا الأساس يقول هيجل:"ان نمو الفكرة الشاملة او سيرها هو ما اسميه المنهج...". فالفكرة هي العقل في تطوره الكامل. وعليه فالمنهج الجدلي الهيجلي هو تعبير عن طبيعة العقل وماهيته.

وإذا كان لكل منهج مراحل وخطوات فما هي مراحل سير العقل (او الفكرة الشاملة) وتطورها

**مراحل الجدل عند هيجل:**

يمر العقل في صيرورة جدلية بمراحل ثلاث وهي: مرحلة الوعي المباشر، مرحلة الوعي الذاتي ومرحلة العقل.

**اولا: مرحلة الوعي المباشر**

وفيها نجد ان الموضوع يبدو مستقلا عن الذات التي تدركه وهذه المرحلة بدورها تقوم على ثلاث خطوات:

**1-الوعي الحسي او اليقين الحسي**

هي المرحلة التي تلتقي فيها الذات وتتعرف على موضوعاتها بشكل مباشر حسي وفيها تبدو هذه المعرفة يقينية صادقة لا تحتمل الشك ;فهذا منزل وهذه شجرة ...الخ

فالمعرفة الحسية تهدف أساسا الى إدراك الجزئيات. فهل يمكننا ذلك

فاذا قلنا (الان) هو(ليل) ثم انظر في وقت (الظهيرة) ستجد انه عليك ان تعترف بانها مضت ولا وجود لها ومع ذلك فكلمة (الان) موجودة وهي لا تتأثر باختفاء الليل او طلوع النهار هذا ما يسميه هيجل (بالكلي) وهو حقيقة اليقين الحسي، والكلي عبارة عن تصور والتصور عبارة عن فكرة او ذرة من ذرات الفكر، والفكر هو موضوع نشاط العقل، ونشاط العقل هو المنهج الجدلي عند هيجل.

والكليات هي نفسها على درجات، فهناك كليات مستمدة من الحس كالمنضدة والشجرة والمنزل...الخ، وهناك كليات شبه حسية مثل كليات الرياضة كالدائرة والمربع وهناك كليات خالصة وهي المقولات كالوجود والعدم...الخ.

والكلي اشبه ما يكون بالقطرة من ماء البحر، فيها ملوحة وجميع خصائصه، ولذا نجد انه هو نفسه عبارة عن حركة ثلاثية: ايجاب وسلب ثم جمع بينهما.

**2-الادراك الحسي**

انتهينا الى ان المرحلة الأولى، وهي مرحلة اليقين الحسي مرحلة متناقضة، فالوعي الحسي يناقض نفسه ويهدم محاولته، فلا يدرك الا الموضوع المغلف بالكلية، وكل شيء مرتبط بغيره من الموضوعات، ولا وجود لشيء جزئي لأننا في الحقيقة لا ندرك الا الكلي وعن طريق الكلي.

اما مرحلة الادراك الحسي فهي المرحلة التي يتمثل فيها الموضوع امام الوعي، فلم يعد مجرد إحساس فردي وانما هو شيء له خواص، وهي عبارة عن الكليات التي تصف بها الشيء.

فالشيء كحقيقة عينية جزئية بذاتها لا مجال للوصول اليه، وانما ندركه عن طريق توسط الخواص ككليات، فالموضوع بما انه شيء فهو واحد وبمن انه خواص فهو كثير ولكونه واحد وكثير فهو متناقض مع نفسه بل هو نسيج من المتناقضات.

**3-الفهم**

اتضح لنا ان الوعي في بحثه عن الحقيقة ينتقل من الذات الى الموضوع ,فحين تشير الذات الى الموضوع يلوح لنا على أنه واحد مع انه من جانب الموضوع ليس واحدا, بل انه مجموعة من الكيفيات ,فمثلا فص الملح واحد اذا نظرنا اليه من جانب الذات ,فاذا نظرنا اليه من جانب الموضوع لوجدنا ان ثمة كيفيات كالشكل المكعب والعنصر القلوي واللون ,وبفضل هذه الكيفيات يكتسب فص الملح موضوعيته ,فموضوعيته مؤقتة مستمدة من اجتماع هذه الكيفيات وليست هذه الموضوعية مطلقة لأنها يمكن ان تشكل موضوعا اخرقد يكون قطعة من البلور وشيئا فشيئا يدرك الوعي ان الشيء الذي نبدل جهدنا لإدراكه انما هو نفسه ثمرة الوعي فبدون الذات لم يكن في الوسع ادراك الكيفيات مجتمعة وتمثل موضوعا واحدا واذا كانت الذات تدرك الموضوع من جانبها كوحدة فلابد ان لها اليات في ذلك وهي عبارة عن (كليات غير مشروطة) في مقابل (كليات الادراك الحسي المشروطة )(فالكليات الغير مشروطة )هي موضوع الفهم ويطلق عليها هيجل اسم (القوة ) فالفهم ينظر الى الكلي الخالص او غير المشروط على انه القانون او القوة التي تفرض نفسها على الموضوعات.

فموضوع الفهم هو هذه الكليات الغير مشروطة ,ووظيفته حل مشكلة التناقض المترتبة على الادراك الحسي الجزئي والكلي او الواحد والمتكثر, فالفهم مرحلة من مراحل الوعي هدفه معرفة الأشياء بدقة والدقة تستلزم التمييز بين الأشياء او بمعنى ادق بين الاضداد فالعالم اما متناه او غير متناه فهو يجب ان يكون أحد النقيضين يقول هيجل : "الفكر من حيث هو فهم يركز على التحديدات الثابتة ويهتم اهتماما بالغا بالفروق والاختلافات الموجودة بين هذه التحديدات وهو ينظر الى كل خاصية على حدى ويعالجها كما لو كانت مستقلة عن غيرها ولها وجود قائم بذاته "

**ثانيا: الوعي الذاتي**

بعد ان ظهر الموضوع على انه وحدة معزولة من وحدات الحس، ثم على انه من الكليات الحسية وأخيرا على انه الكلي الخالص، فالوعي أدرك أخيرا ان حقيقة العالم الحسي هي كليات ما فوق الحس، وهو الآن يتخذ خطوة ابعد ويدرك ان عالم الكليات هذا ليس شيئا اخر غير نفسه وذاته الخاصة، وانه في وعيه بالعالم الخارجي لا يدرك الا ذاته او ما يسمى بمرحلة الوعي الذاتي ويسير الانتقال من الوعي المباشر الى الوعي الذاتي على النحو التالي:

الفهم يصل الى ان حقيقة الموضوع وهي الكلي الخالص والكلي عبارة عن الفكر ولكن ذلك ليس كل شيء، فالفهم ينظر الى تعدد العالم الحسي على انه ظاهر, والى وحدة الكلي على انه حقيقة هذا الظاهر, و هو بذلك يضع الحقيقة في الواحد و يضع الظاهر في الكثير و يفصل بينهما في عالمين مختلفين .عنوان هذا الفصل ليس الا وهما لان الواحد او الكلي بما انه خال من مضمون جزئي فهو مجرد فارغ ,و بالتالي فهو ليس كما ظن الفهم الحقيقة الكاملة ,و من ناحية أخرى فان كثرة الخواص اذا انفصلت عن الكلي فلن تكون غير خليط اعمى لا معنى له ومن هنا كانت مرحلة الفهم محاولة لتجنب الوقوع في هذا التناقض, لكن الحقيقة ان كل من الواحد و الكثرة في تصارع; فالواحد منهما لا يوجد بدون الاخر ;فالموضوع لابد ان يدرك على انه واحد بداخله الكثير وهو ما سبق و اسميناه بالفكرة الشاملة و التي هي موضوع العقل. والفكرة الشاملة هنا هي الذات التي ترى نفسها او صورتها خالصة وانعكاسها في مرآة الموضوع فهي لم تعد تجد الموضوع غريبا عنها وانما وجودها الخالص نفسه وهذا هو الوعي الذاتي.

ثالثا: مرحلة العقل

أدركنا الى الآن ان الموضوع هو الذات، فالذات حين تتأمل موضوعها فإنها في الحقيقة تتأمل نفسها وبالتالي فالذات هي الذات والموضوع في آن معا.

ولا بد ان نلاحظ ان العقل باعتباره العضو الثالث في المثلث الذي يشمل: (أ)الوعي المباشر، (ب)الوعي الذاتي، (ج)العقل هو عبارة عن وحدة العضوين الآخرين. فاذا كان الوعي المباشر يرى ان الموضوع يوجد وجودا مباشرا مستقلا عنها فان الوعي الذاتي يرى الموضوع متحد مع الذات في هوية واحدة او انه هو نفسه الذات، بينما نجد العقل يجمع بين هذين الموقفين في مركب واحد ; فالموضوع الان متميز عن الذات ومتحد معها في وقت واحد.

فالعقل هو الصورة العليا لنشاط الروح ولحركة الوعي وهذه الصورة لا تظهر بشكل علني وصريح الا في هذه المرحلة غير انها توجد ضمنا في جميع صور نشاط الوعي. فالعقل يكشف عن نفسه من خلال الإحساس والادراك الحسي، كما يكشف عن نفسه من خلال الأفكار ;فصورة العقل تكمن ماهيتها في التوحيد بين المختلفات فاذا كان الفهم يؤكد الفروق والاختلافات ويضع

الفواصل والحدود كما حدث حين فصل يبن الواحد والكثير فالعقل يكشف عن الوحدة الكامنة وراء هذه الاختلافات ولهذا كان للعقل جانبان جانب سلبي حين يحطم موقف الفهم ثم جانب إيجابي حين يقوم بعملية التوحيد ويكشف عن الهوية الكامنة وراء الاختلاف وهما بالطبع جانبان لشيء واحد ولو اننا اضفنا هذين الجانبين اللذين يمثلان ماهية العقل الى ماهية الفهم لاكتملت امامنا الخطوات الثلاث التي يتكون منها المثلث الجدلي وبالتالي المنهج الجدلي كله فالحد الأول هو من عمل الفهم والحد الثاني هو من عمل العقل السلبي والحد الثالث من عمل العقل الإيجابي وهذه الخطوات تشكل لحظات لكل فكرة منطقية ولكل حقيقة "ان الجدل بصفة عامة هو مبدا كل حركة وكل حياة وكل ما يتم عمله في العالم ,بل انه أيضا روح كل معرفة علمية"

**محاضرة رقم: 3 الجدل المادي الماركسي**

كغيرها من الأيديولوجيات، تقدم الماركسية نفسها كنظرة شاملة لفهم الطبيعة والمجتمع اعتمادا على مبدأين هما المادية الجدلية والمادية التاريخية.

**المادية الجدلية**

يعتبر هيجل مؤسس الجدل غير ان جدله ظل في الإطار التأملي فكانت فلسفته مبلورة كل الفلسفات السابقة دون ان تتجاوز ذلك لهذا انطلقت من ان جدل الواقع هو انعكاس لجدل الفكر.

اما المادية الجدلية فقد سميت بهذا الاسم لان اسلوبها في النظر الى الحوادث الطبيعة والمعرفة بشكل عام هي جدلية وعندما يعرف كل من ماركس وانجلز طريقتهما يرجعان عادة الى هيجل باعتباره الفيلسوف الذي ابان الخطوط الأساسية للديالكتيك يقول ماركس:

''ان طريقتي الديالكتيكية لا تختلف عن الطريقة الهيجلية من حيث الأساس فحسب بل هي ضدها تماما فحركة الفكر هذا الفكر الذي يشخصه هيجل ويطلق عليه اسم الفكرة هي في نظره خالق الواقع وصانعه فما الواقع وصانعه فما لواقع الا الشكل الحادثي للفكرة اما في نظري فعلى العكس ليست حركة الفكر سوى انعكاس الحركة الواقعية منقولة الى دماغ الانسان ومستقرة فيه''

**المادية التاريخية**

بمقتضى هذه المادية فان الدوافع الاقتصادية هي التي تحدد النظم الأخلاقية والدينية والاجتماعية والسياسية أي ان البنى التحتية المتمثلة في المادة والاقتصاد هي التي تحدد طبيعة البنى الفوقية من نظم أخلاقية ودينية واجتماعية وان أي تغيير يمس هذه المستويات الأخيرة ما هو الا نتاج لمتغيرات في العلاقات الاقتصادية.

**مصادر الجدل الماركسي**

ان المادية الجدلية هي تطوير لفلسفة لود فينغ فيورباخ عن طريق دمجها مع هيكل الجدل الهيجلي وبعد تجريده من مثاليته.

يعتقد الماركسيون ان الجدل الهيجلي كان يمشي على راسه حتى اتى ماركس وجعله يمشي على قدمين فماركسيا لا معي بدون مادة وعليه تحولت المادية مع ماركس وانجلز من فلسفة جامدة ميكانيكية الى فلسفة جدلية حيوية فبعد ان كان مفهوم الحركة مقتصرا على الحركة الميكانيكية كحركة التفاحة من جانب الطاولة الايسر الى جانبها الأيمن، اخذت الحركة بمفهومها الجدلي معنى أوسع لتعني الحركة الداخلية أي نمو البذرة الى زهرة وثمرة ومن ثمة نضوجها وذبولها وارتباطها بالظواهر المحيطة بها، فالحركة الداخلية هي التي تفسر التطور والتقدم في الطبيعة و الانسان.

**قوانين الجدل الماركسي ومقولاته**

يرى عبد الفتاح امام انه لا وجود لما يسمى بالجدل الماركسي الذي يقابل الجدل الهيجلي وانما هناك الاستخدام الماركسي للجدل الهيجلي او التطبيق المادي للجدل الهيجلي.

بعبارة أخرى، ليست هناك قوانين غير قوانين الجدل الهيجلي يقول ماركس: 'لقد عارضنا الفلسفة الألمانية التي تهبط من السماء الى الأرض وارتفعنا نحن من الأرض الى السماء"

وفيما يلي بيان هذه القوانين:

**القانون الاول: التغيير من الكم الى الكيف والعكس**

مقتضى هذا القانون هو ان التغيير الذي يحدث في العالم هو انتقال من التغيرات الكمية الى تغيرات كيفية جدرية والعكس وهذا الانتقال هو القانون الجدلي الشامل لجميع الميادين طبيعة مجتمع وفكر.

وهذا الانتقال انما يحدث نتيجة طفرة والطفرة هي تحطيم لتدرج التغير الكمي للشيء فهي الانتقال الى كيف جديد او التحول الفجائي والتغيير الجذري في مجرى التطور وهذه الطفرة هي التي نسميها بالثورة في التغيرات الاجتماعية فالثورة.

ومضمون هذه المقولة او القانون في منطق هيجل واحد أي ان التغيرات الكمية إذا ما وصلت الى حد معين انقلبت الى تغيرات كيفية والعكس.

**القانون الثاني: صراع الأضداد وتداخلها**

إذا كان العالم عبارة عن ظواهر تميزها حركة مستمرة وتغير لا ينقطع. فان سبب هذه الحركة هو التناقض الكامن في الأشياء. فالعلة الأساسية لتطور الأشياء لا توجد خارجها وانما تكمن في جوف هذه الأشياء فالطبيعة المتناقضة هي خاصية الأشياء وكل ظاهرة تحوي في جوفها متناقضات متصارعة وصراع الاضداد هو ما يولد الحركة ويدفع للتطور.

**القانون الثالث: نفي النفي**

ان حقيقة التطور هي في مجملها عبارة عن نفي النفي فكل مرحلة تنفي سابقتها ثم تنفيها هي نفسها كمرحلة ثالثة وهكذا ...غير ان النفي هنا لا يعني الفناء وانما كل مرحلة تنفي وتحتفظ في الوقت نفسه بالمرحلة السابقة ولا يكون النفي جدليا الا إذا كان مصدرا للتطور أي إذا احتفظ بالعناصر الأساسية في المراحل السابقة وهذا ما يحدث

في جميع المجالات تلك هي القوانين الجدلية الثلاثة التي لخص فيها انجلز الجدل الماركسي وان كانت هذه الأفكار هيجلية لكنها ظلت في منطق هيجل مجرد مقولات ولم تتخذ شكل القوانين فهيجل استخدم مقولاته استخداما منطقيا خالصا فالتطور للعقل او الفكر وصراع الاضداد هو تمزق للفكر نفسه اما الماركسية فتحدثت عن تراكم راس المال الذي يتجمع حتى يؤدي الى انقلاب المجتمع الرأسمالي الى مجتمع جديد.

**محاضرة رقم 4**

**المنهج التحليلي**

**تمهيد**: لقد استخدم التحليل كمنهج للبحث الفلسفي كثير من فلاسفة الانجليز في القرن العشرين وكلمة تحليل توحي عند من يستخدمها انها دالة على منهج جديد، بينما يمكن اعتبار الكثير من المناهج الفلسفية السابقة على انها تحليلية، فقد كان سقراط يستخدم التحليل بحثا عن تعريفات محددة للألفاظ. وكان افلاطون يسمي منهجه الفرضي تحليلا وكان ارسطو يستخدم عدة مناهج ومنها التحليل، ويعتبر ديكارت رائد التحليل الفلسفي ...

وعليه يمكن القول ان منهج التحليل عند الانجليز المعاصرين ليس منهجا جديدا وانما هو تطوير لمنهج ممتد عبر التاريخ الفلسفي، فما الذي يميز التحليل كمنهج فلسفي؟

**مفهوم التحليل**

التحليل عكس التركيب، وهو ارجاع الكل الى أجزاء، فاذا كان الشيء المحلل واقعيا سمي التحليل حقيقي او طبيعي وقد يكون ذهنيا او خياليا وبمعنى اخر ينقسم التحليل الى تحليل تجريبي وتحليل عقلي، اما التحليل التجريبي فيتمثل في الطريقة التجريبية بمراحلها المعروفة وهي الملاحظة والتجربة، اما التحليل العقلي او الرياضي فمن امثلته اثبات القضية بإبطال نقيضها، والتحليل عند علماء الرياضيات المعاصرين مرادف للجبر او ما يسمى بحساب اللانهائيات.

**التحليل كمنهج فلسفي**

ان وضع تعريف للتحليل امر عصي، ومع ذلك يمكننا تحديد خواص مميزة للتحليل وهي التمييز والتحليل والنقد، فحين نتحدث عن تصور اوفرض فلابد ان نميزه عن غيره من الموضوعات التي قد تتشابك معه ثم نقسمه الى أجزاء ونتناول كل جزء على حدى تناولا نقديا يكشف عن خصائصه ووظائفه وقد يحتاج الامر الى استنتاج ما يلزم عنه من مواقف او قضايا او مشكلات.

وفلاسفة التحليل يعتبرون تحليل اللغة هو العمل الأساسي للفلسفة. فالفيلسوف التحليلي يفحص المعاني مثل العقل والحرية حتى يقدر المعاني المختلفة في مختلف السياقات حتى يبن كيف تنشا صنوف التضارب والتناقض.

ان ما يميز فلاسفة التحليل يمكن تحديده في نقاط رئيسية:

1-اهتمام فلاسفة التحليل بالمشكلات الجزئية والصغرى في الفلسفة فلم تعد مهمة الفلسفة بناء انساق فلسفية.

2-الفلاسفة التحليليون تجريبيون متأثرون بالتجريبية الإنجليزية الحديثة.

3-اهتمامهم بالغة فأهمية التحليل ترتبط بالكشف عن طبيعة اللغة وصلتها بالواقع لهذا يستخدم فلاسفة التحليل عبارات لغوية مثل جملة وقضية ومعنى.

ومع ذلك، فهناك نقاط اختلاف أدت الى ظهور اتجاهات متباينة داخل حركة التحليل يمكن حصرها في ثلاثة اتجاهات وهي:

**1-الذرية المنطقية:**

التسمية من وضع راسل وتقوم هذه الفلسفة على فكرتين أساسيتين هما:

-دفاعها عن الكثرة والتعددية في مقابل الفلسفات الواحدية كفلسفة هيجل.

-تبنيها لفكرة الطابع المنطقي لهذه الكثرة، اذ ان الكثرة تتكون من ذرات منطقية وليس من ذرات فيزيائية.

**2-الوضعية المنطقية:**

ترجع بداياتها الى ما يسمى بحلقة فينا، وهي الحركة التي ضمت مجموعة من الفلاسفة انضوت تحت لواء موريس شيليك من أمثال كارناب ويرجع تأسيس هذه الحركة الى عام 1922م

ويعد المحور الأساسي للفلسفة الوضعية هو محاربة الميتافيزيقا من خلال تحليل اللغة تحليلا منطقيا مستخدمين ما يسمى بمبدأ الحقيق Principe of vérification فلان قضايا الميتافيزيقا لا تخضع للتجريب فهي قضايا بلا معنى، فلم يعد التحليل عند هؤلاء هدفه الكشف عن البنية المنطقية للوقائع وانما أصبح علاجا للفلسفة من مرض التفكير الميتافيزيقي.

**3-فلسفة لتحليل العلاجي:** وهو اتجاه عبر عنه فتغنشتاين بعد ان تراجع آرائه الذرية المنطقية التي دافع عنها في الرسالة حيث كشف عن آرائه الذرية في هذا الاتجاه في كتابه مباحث فلسفية سنة 1930

ورغم نسبة هذا الاتجاه الى فتغنشتاين الا ان جورج مور هو اول من ذهب الى ان المشكلات الفلسفية ترجع الى كون الفلاسفة يستخدمون مصطلحات لا يفهمها الإحساس العام، لهذا رأى ان التحليل الصحيح وظيفته توضيح التصورات كما تستخدم في اللغة العادية ويتفق فتغنشتاين مع مور في ان المشكلات الفلسفية ترتبط باستخدام الفلاسفة للكلمات بمعان بعيدة ومخالفة للاستخدام المألوف مما أدى الى خلق مشكلات من قبيل الشك في وجود العالم.

ويهدف التحليل العلاجي عند فتغنشتاين لوصف الاستعمال الصحيح للكلمة التي أدى استعمالها الخاطئ الى الغموض الفلسفي.

ومن أبرز رواد المنهج التحليلي جورج ادوارد مور Moore G. 1873-1958 وبرتراند رسل 1872-1920.

**التحليل عند جورج مور**

التحليل عند مور يرتبط أساسا بتحليل التصورات والقضايا وماتدل عليها من وقائع واشياء عن طريق مقارنة الالفاظ العادية بالألفاظ الفلسفية، وكذا تحليل القضية الواحدة بالبحث عما يلزم عنها من قضايا، وتوضيح المعاني المبهمة التي تتصف بالصدق والكذب

فالتحليل هو مراجعة اقوال الفلاسفة ونقدها ثم تصنيف المشكلات الفلسفية وتمييزها بغية الوصول الى حل او اتخاذ موقف معين بشأنها.

**أصناف التحليل عند مور:**

كان جورج مور اكثر ممارسة للمنهج من الكتابة في قواعده وخطواته ,ويمكن العثور على ثلاثة أنواع من التحليل

التحليل هو انتباه الى معنى التصور أي محاولة فهمه وتصوره.-1

-2التحليل تقسيم تصور ما الى تصورات أخرى تؤلفه ويفترض هذا النوع من التحليل ان يكون التصور مركبا كتصور الإحساس اذ ينحل الى موضوعه والوعي به وعلاقة معينة بينهما.

-3التحليل تمييز فيستلزم تحليل تصور ما إحصاء لكل المعاني التي يدل عليها اللفظ ومحاولة التقاط الخاصية المشتركة فيها جميعا. فاذا استبعدنا كل التصورات التي تبتعد في معناها عن تصورنا فقد ميزناه عما عداه.

**التحليل عند برتراند رسل**

حدد رسل لنفسه منهجا كان يسميه بأسماء عدة مثل التحليل والتحليل المنطقي والتحليل الفلسفي والمنهج العلمي في الفلسفة وبخلاف مور فان رسل لم يكن يثق باللغة العادية للتعبير عن المواقف الفلسفية

**خطوات المنهج التحليلي عند رسل**

يمكن تلخيصها في أربع خطوات وهي:

-1الشعور بالمشكلة الفلسفية ولا يحصل هذا الشعور في العادة الا بالشك.

-2اعداد المادة الخام لبحث المشكلة وهي مجموعة المعارف المألوفة وغالبا ما تكون مركبة وغامضة تحتاج لتحليلها الى عناصر.

-3المعارف التي نعتقد فيها الصدق نحللها عن طريق الانتقال مما هو مركب الى ما هو أكثر بساطة ودقة في عدد قليل من القضايا وتعتبر هذه القضايا مقدمات أولية لتلك المعتقدات

-4البحث في المقدمات الأسبق منطقيا والمقدمات المشتقة منها حتى نصل الى التمييز بين ما يسميه رسل بالمعطيات الصلبة والمعطيات اللينة والصلب هو ما يقاوم نقدنا وشكنا.

-5تاليف تفسير ممكن في ضوء ما وصلنا اليه يقينا ومن خلال هدا المنهج يمكننا الحصول على إدراك مختلف عن الادراك العام وقد يكون واقعيا وقد لا يكون لكنه كل ما يمكننا الوصول اليه.